

الإيمان العامل: الحياة بمقتضى ما نؤمن به

الإيمان يخضع

د. ديفيد بلات

٢٠٠٩ / ١٠ / ١١

لو معاك كتابك المقدس وياريت يبقى معاك، تعالوا نفتح مع بعض رسالة يعقوب من إصحاح ٣: ١٣ لغاية إصحاح ٤: ١٢. النص اللي هنتأمل فيه النهاردة بيووجه موضوع الصراع في جماعة المؤمنين، الانقسامات اللي في جماعة المؤمنين. وأنا بادرس النص ده، إتملت بالفرح لأن الحاجات اللي احنا هانشفوها في النص ده مش منتشرة عندنا هنا في جماعة المؤمنين بتاعتنا، وأنا باشكر الرب جدًّا. وفي نفس الوقت، النص ده خلاني أركع على رُكبي لأن الحقيقة، واحنا ماشيين في خطتنا وخصوصًا السنة الجاية والأمور اللي الرب هياخدنا فيها، أنا عارف إن العدو مش هايقعد ساكت. العدو هايحب جدًّا أكثر من أي شيء تاني إنه يشتتنا، يهبط من عزيمتنا، إنه يقسم شعب الله.

يا أخوة ويا أخوات، احنا في معركة، معركة إننا نهتم بالأولاد المهملين في العالم، معركة إننا نطعم الناس اللي ماعندهم مش حاجة في العالم، معركة إننا ناخذ الإنجيل للناس اللي ماسمعوش بيه. انا مقتنع إن العدو هايحب جدًّا إنه يدخلنا في معارك مع نفسنا تخلينا نتشتت عن المعركة الحقيقية اللي لازم نحارب فيها. مش هي دي بردو قصة كل الكنايس اللي نعرفها؟ معارك على لون السجادة إيه، أو نوع الموسيقى اللي نرنمها، أو أي حاجة بحسب المكان، العدو بيستخدم كل الحاجات دي عشان يبعد عينينا وقلوبنا وطاقتنا عن المعركة الحقيقية اللي قدامنا. اللي عايز أعمله النهاردة في النص ده إنني أشجع كل واحد فينا في جماعة المؤمنين هنا، واحنا داخلين المعركة دي مع بعض، إننا ناخذ بالنا، إننا نحترس من الأمور اللي النص ده بيواجهها.

يعقوب ٣ عدد ١٣

^{١٢} مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ، فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ بِالنَّصْرِفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. ^٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مَرَّةً وَتَحَرُّبٌ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلَا تَفْتَحِرُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. ^٥ أَلَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. ^{١٦} لِأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ وَالتَّحَرُّبُ، هُنَاكَ الشُّوَيْشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. ^{١٧} وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوْلًا طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُدْعِنَةٌ، مَمْلُوءَةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةٌ الرِّيْبِ وَالرِّيَاءِ. ^{١٨} وَتَمَرُّ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ.

^١ مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَدَاتِكُمْ الْمَحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ ^٢ تَسْتَهْوُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَأَلَوْا. تُخَاصِمُونَ وَتَحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ. ^٣ تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَدَاتِكُمْ.

أَيُّهَا الرُّنَاءُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ. هَلْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بِاطِّلًا: الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَأِقُ إِلَى الْحَسَدِ؟ وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يَقَاوِمِ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». ٧ فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ. ٨ اقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَفُوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا دَوِي الرَّاغِبِينَ. ٩ اكْتَنِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلَ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ، وَفَرْحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. ١٠ انْضِعُوا قُدَامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.

١١ لَا يَدُمُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. الَّذِي يَدُمُّ أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ يَدُمُّ النَّامُوسَ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ كُنْتَ تَدِينُ النَّامُوسَ، فَلَسْتَ عَامِلًا بِالنَّامُوسِ، بَلْ دَيَانًا لَهُ. ١٢ وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟

يا أبانا، بنصلي إنك تحفظنا، إنك تحفظنا من كل شيء العدو هايجيبه علينا عشان يشنتنا ويبعد نظرنا عن اللي يمجدك. بنصلي إنك تحفظ حياتنا، إنك تحفظ بيوتنا، إنك تحفظ عائلاتنا، إنك تحفظ جماعة المؤمنين هنا. يارب، بنصلي إنك تحفظنا من الصداقة مع العالم وتجذبنا لعلاقة أعمق وحميمية أكثر معاك. بنصلي في اسم يسوع. أمين.

طيب، عندنا صورتين للحكمة، صورتين للصداقة، وصورتين للكلام، وكل ده بيقودنا للصلاة.

فيه صورتين للحكمة: رقم ١، حكمة العالم. عدد ١٤ و ١٥ و ١٦ بيقولوا، "٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مَرَّةً وَتَحَرَّبَ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلَا تَفْتَحُوا وَتَكْذِبُوا عَلَى الْحَقِّ. ٥ لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةٌ مِنْ فَوْقُ، بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ." خدتو بالكو؟ فيه حكمة جاية من الجحيم. فيه حكمة منتشرة في العالم وجاية على طول من إبليس. الخطر هو إنه ممكن نعتقد إننا حُكْمًا والعالم ممكن يقولنا إننا حُكْمًا مع إن الحقيقة إن طريقة تفكيرنا وحكمتنا جاية مباشرة من الجحيم.

حكمة العالم جاية من الجحيم، وحكمة العالم بيحركها الطمع اللي بيطلب مصلحة ذاتية. "وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَكُمْ غَيْرَةٌ مَرَّةً وَتَحَرَّبَ فِي قُلُوبِكُمْ." حكمة العالم بتقيس كل حاجة بآثارها عليك، "مصلحتك فين؟" "إزاي أحسن من نفسي، أرقي نفسي، أرفع نفسي؟" مش هو ده جوهر الصراع اللي في العلاقات؟ في الزواج، الواحد بيقول، "مصلحتي فين؟" في العلاقات مع الأصدقاء والعيلة، "مصلحتي فين؟" وحتى في محيط الكنيسة، "مصلحتي فين؟" الطمع اللي بيهدف لمصلحة ذاتية. مش هو ده جوهر الحلم الأمريكي؟ رقي نفسك، حسن من نفسك، حط نفسك الأول، والإنجيل بيقول، "إنكر نفسك."

الحسد: إنك على طول تقارن نفسك باللي حواليك. سي أس لويس C.S. Lewis قال في كتابه المسيحية المجردة إن الحسد متعلق بالكبرياء، بالتنافس، إنك دايماً بتقول، "هل أنا أحسن ولا أوحش من اللي جنبي؟" وإن الحسد بيبقى الدافع بتاعه هو الطمع اللي بيطلب المصلحة الذاتية. هو ده اللي قاله يعقوب عن الحسد. لما كان بيتكلم عن المحاباة في الكنيسة وإهمال الفقير، كان الطمع الذاتي هو الأساس، كان الفكر هو، "الفقرا، هايقدمولي إيه دول؟ إجلس عند قدمي. الغني، أوك، دول ممكن يفيدوني."

الحكمة العالمية بتفكر بالطريقة دي، ولهيبها من الجحيم، والدافع بتاعها هو المصلحة الذاتية، ونتيجتها هي الخراب والشر. الطمع والمصلحة الذاتية في البيوت وفي الزواج بتبقى نتيجته الخراب والشر. الطمع والمصلحة الذاتية بتبقى

نتيجته في الكنيسة الخراب والشر. النوع ده من الحكمة ينتج غضب، مرارة، كراهية، صراع، طلاق، خناقات، كل ده جاي من الحكمة العالمية بس يعقوب بيقول إن فيه طريق تاني.

الطريق التاني هو الحكمة الإلهية، اللي جاية من السما، الحكمة الإلهية اللي جاية من السما.

ده يرجعنا تاني ليعقوب إصاح ١ لما قال، "وَأَمَّا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيُطَلِّبْ مِنَ اللَّهِ." فيه حكمة ماينفعش تلاقيها في المعرفة العقلية والخبرة العملية. فيه حكمة مش ممكن تكون موجودة إلا لما تركع أمام الله، لما تطلب منه الحكمة. هي طريقة مختلفة تمامًا في التفكير وماينفعش الإنسان يخرعها.

سفر الأمثال بيذكر الحكمة حرفيًا ١٠٠ مرة. إسمع بداية الأمثال، إصاح ٢ عدد ١،

"يَا ابْنِي، إِنْ قِيلَتْ كَلَامِي وَخَبَّاتِ وَصَايَايَ عِنْدَكَ،^٢ حَتَّى تُمِيلَ أَدْنَاكَ إِلَى الْحِكْمَةِ، وَتُعْطَفَ قَلْبُكَ عَلَى الْفَهْمِ،^٣ إِنْ دَعَوْتَ الْمَعْرِفَةَ، وَرَفَعْتَ صَوْتَكَ إِلَى الْفَهْمِ،^٤ إِنْ طَلَبْتَهَا كَالْفِضَّةِ، وَبَحَثْتَ عَنْهَا كَالْكُنُوزِ،^٥ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُ مَخَافَةَ الرَّبِّ، وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ.^٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يُعْطِي حِكْمَةً. مِنْ فَمِهِ الْمَعْرِفَةُ وَالْفَهْمُ.^٧ يَذْخَرُ مَعُونَةً لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ مَجَنٌّ لِلسَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ،^٨ لِيَنْصُرَ مَسَالِكِ الْحَقِّ وَحِفْظِ طَرِيقِ اتَّقِيَانِهِ."

اصرخ للرب واطلب منه الحكمة، اطلب منه البصيرة، دَوِّر عليها كأنها فضة أو ذهب والرب هايديهالك. الحكمة جاية من فم الله ليك. عشان كدة عايز أكد لكو إن أنا مش عارف أعمل إيه، وأنا عارف إن ده مش كلام ينفع لأفكار القيادة. ،لما تقود الناس خليك واخد بالك إنهم مايدخوش بالهم إنك مش عارف. "أنا عارف إن اللي أنا باقوله ده مش أحسن حاجة تتكتب في الكتب. لكن أنا فعلاً حاسس زي سليمان في ملوك الأول ٣، لما قال، "أنا مجرد ولد، أنا مش عارف إزاي أقوم بواجباتي، عشان كدة يارب باطلب منك قلب يميز ويعرف الصح من الغلط."

وهي دي الفكرة لما الزوج والزوجة، لما الأصدقاء، لما الكنيسة، لما كلنا نيجي أمام الله، نيجي ونقول له، "أنا محتاجين الحاجة اللي أنت بس تقدر تديها لنا." احنا مش هايدفعنا الطمع الذاتي تاني، لكن دلوقتي بقى الدافع بتاعنا هو التواضع اللي مركزه الله. الأعمال اللي بتتعمل والتواضع اللي بيجي من الحكمة. خلو بالك. الحكمة الإلهية بتخلي عند الإنسان تواضع، حكمة العالم بتخلي عند الإنسان كبرياء. إذا، تواضع أمام الله، يا أزواج، يا زوجات، يا أمهات، يا آباء، يا اللي لسة متجوزتوش، يا طلبة، يا كل الناس اللي في الكنيسة، اعترفوا لله، اعترف الله إنك ماتقدرش تعمل الأمر ده، مهما كان هو إيه في حياتك، ماتقدرش تعمله لوحدهك، انت محتاج اللي هو يقدر يديهولك، هو ده التواضع اللي مركزه الله.

النوع ده من الحكمة اللي موصوف هنا، ياريت كان عندنا وقت لكن خلونا نروح ونرجع ونشوف الكلام المكتوب في يعقوب ونقارنه باللي مكتوب في متى ٥: ٣-١٢، الفقرة اللي بنسبها للتطويات.

مكتوب في يعقوب ٣: ١٧، "وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوْلًا طَاهِرَةٌ،" وفي التطويات: "طُوبَى لِلْأَنْفِيَاءِ الْقُلُوبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَابِثُونَ اللَّهَ." في يعقوب ٣ "ثُمَّ مُسَالِمَةٌ،" وفي التطويات: "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يَدْعَوْنَ." يعقوب ٣، "مُتَرَفِّعَةٌ،" يعني لطيفة، وفي التطويات: "طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ." يعقوب ٣: ١٧، "مُرْعَنَةٌ،" وفي التطويات: "طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ." يعقوب ٣، "مملوءة رحمة،" وفي التطويات:

"طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لِأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ." يعقوب ٣، "أثمارًا صالحة عَدِيمَةُ الرِّيبِ وَالرِّيَاءِ،" وفي التطويبات: "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعَطَاشِ إِلَى الْبَرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ."

الفكرة اللي هنا إن الحكمة جاية من بركة الرب، ونتيجتها لا يمكن تكون الخراب والشر. لو حواليك ناس زي كدة، عندهم الحكمة دي، هنكون النتيجة هي السلام والبر. وده اللي الرب عايزه في علاقتنا معاه وعلاقتنا مع الآخرين، بالسلام والبر. مش السلام اللي على حساب الحق، لأننا قولنا أول حاجة إنها طاهرة، إنها حقيقية. مش السلام اللي على حساب الإيمان، "احنا بس هانمشي معاهم ونتخلى عن الحق." لأ، الحكمة طاهرة، لكن طهارة الله وحكمة الله بينتجوا سلام في الحق والخير بين الناس. مافيش غير الرب هو اللي يدينا الكلام ده لما الناس يتجمعوا ويعترفوا باتضاع باحتياجهم للحكمة اللي جاية من السما.

عشان كدة باطلب منك، إننا نطلب من الرب يحررنا من حكمة العالم، من سطوة حكمة العالم الشيطانية. خلونا نطلب من الرب، يا أزواج، يا آباء، يا زوجات، يا أمهات، يا رجال، يا سيدات، يا طلبه، يا أطفال، يا كل واحد موجود في جماعة المؤمنين، خلونا نطلب من الله الحكمة اللي ماينفعش تيجي من حد غيره. دُول صورتين للحكمة بيأثروا على حياتنا.

فيه فاصل واضح بين أصحاب ٣ وأصحاب ٤، لكن الكلام ده مش موجود في الرسالة الأصلية. أنا أعتقد إن يعقوب لما ابتدا يتكلم عن أصحاب ٤ وقال: "من أين الحروب والخصومات بينكم،" هو هنا بيقدم لنا مثل عن اللي هايجصل لو احنا عيشنا حسب حكمة العالم. هو ده الخراب والصراع والشر، هو ده الناتج اللي بيتلخص في عدد ٤ لما يعقوب قال، "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟" الفكرة هنا في المحبة والعلاقة الحميمة في العالم. فيه صداقة مع العالم، فيه علاقة حميمة مع العالم، وفيه علاقة حميمة مع الله. يعقوب بيقول لنا "لازم تكون على علاقة حميمة بواحد من الأثنين، تبقى صديق لواحد من الأثنين، ماينفعش تبقى بتصادق الأثنين."

"محبة العالم،" يعني إيه؟ محبة العالم بتيجي من رغبات الجسد الخاطئة. "أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَدَاتِكُمُ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟" كل واحد فينا هنا في الجسد، احنا بنبقي عايزين المصلحة الذاتية، بنبقي عايزين المتع الأرضية. المشكلة إنك لما تحط الناس مع بعضهم وكلهم عايزين المصلحة الذاتية والمتع الأرضية، بنلاقي مشاكل كثيرة بتطلع: فروق وخصومات، حسد، شهوة وقتل. شايفين إن فيه مُغالاة هنا؟ هم مش بيقتلوا بعض، لكن الحقيقة، الكلام ده يرجعنا تاني للموعظة على الجبل؛ لما الرب قال إن الغضب غير المقدس بين الأخوة بيساوي القتل. الكلام ده خطير. المعركة اللي بتحصل جوانا بتطلع في علاقتنا مع الآخرين. مش هو ده اللي بيحصل في الجواز؟ لما تحط أنتين خُطاة أنانيين مع بعض يعيشوا مع بعض، بتبقى النتيجة إنه مافيش سلام ولا إنسجام ١٠٠% كل لحظة في كل يوم. يمكن حد فينا هنا بيمر بالمشكلة دي، أنا ماعرفش.

لكن أنا فاكِر إن أنا وهيدر Heather مراتي كنا عايشين في نيو أورلينز New Orleans، وكان في واعظ بيجي يوعظنا في حلقات البحث، وطلبوا منا إننا ناخده ونأكل بَرًا. فأخدتُه أنا وهيدر Heather مراتي وكانت أمسية رائعة. كان الراجل ده راعي بقاله سنين كثير جدًا، هو ومراته، وكانوا ناس ظُراف جدًا. لما كنا في العربية راجعين للمكان اللي هانزله فيه، كان الراجل قاعد جنبي قُدام، ومراتي ومراته قاعدين ورا، قال لي، "يا ديفيد، هل شُفت هيدر Heather مراتك قبل كدة وهي مضايقة؟" سؤال كان عجيب شوية، فأبتاديت أضحك. وقولت له، "يمكن مرة أو أثنين،" كنت باحاول أخفف

من السؤال. لكن مكانش في حاجة بتضحك، وكان فيه نوع من أنواع الصمت اللي فيه احراج. وبعد كدة قال لمراته، وعلى فكرة كان اسمه تشارلز Charles واسم مراته إدنا Edna، قالها، "إدنا Edna، أنا مايتيهيليش إني شوفتك ابداً وإنتي مضايقة؟" ف إدنا Edna قالت، "شكرًا يا تشارلز Charles." وكان صمت كبير في العربية. نزلناهم في المكان اللي كانوا قاعدين فيه، وجت هيذر Heather قعدت جنبي في العربية. ومابقاش في أي نوع من أنواع الصمت بعد كدة، مراتي قالت لي، "ماقولش بعد كدة إن أنا أترفزت أبداً."

هو بصراحة مراتي هي ألطف إنسان أنا أعرفه، لكن كلنا عندنا جسد جوانا، مش كدة؟ واحنا بنتخانق بيننا وبين بعض، وده بيأثر على زيجاتنا، بيأثر كمان على علاقاتنا. بيأثر على علاقاتنا مع بعض في جماعة المؤمنين وفي النهاية ده بيأثر على علاقاتنا مع الله.

محبة وصداقة العالم بتيجي من رغباتنا الجسدية الخاطئة، والدافع بتاعها هو الرغبة في المُتَع الأرضية. يعقوب يقول إنتو مش بتروحوا لله، "لستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون." أو بتروحوا لله، بتطلبوا حاجات من العالم. وده بيخبط في أصل تعليم الصحة والغنى. بيقول، "احنا بنروح لله عشان ناخد أمور ومُتَع العالم." دي مش هي الحكمة الإلهية، دي الحكمة العالمية اللي بتدور على المُتَع الأرضية ومحبة العالم والعلاقة الحميمة بالعالم.

الجُملة الصادمة موجودة في عدد ٤. يعقوب في كل مرة بيكلم فيها قراء الرسالة كان بيقول، "يا أختي،" أو يا أخوة. في عدد ٤ بيقول، "أبُيَا الزَّنَاةُ وَالزَّوَانِي،" وقال الصورة الصادمة اللي من العهد القديم، اللي بتقول إننا لما نجري ورا مُتَع وأُمُور العالم، وكل ما نعوز الحاجات الأحسن والأكبر واللبوت الأكبر والعريبات والملابس والفجور الجنسي والنجاسة أو أي حاجة تانية، احنا كدة بنهرب من الله، احنا كدة بنخون الله. فكَر في المشاعر اللي بتيجي للشخص لما يكتشف زنا في الزواج. احنا زناة أمام الله. لما نسيبه وتدور على مُتَع العالم.

مش ممكن الواحد يبقى عايز يخون الله زي بالطبظ ما لايمكن نقبل إننا نخون في الزواج. هي دي الفكرة: احنا عروس ننتمي لزوج. ولينا معاه علاقة حميمة، احنا مش محتاجين العالم ولا أمور العالم. يارب، ساعدنا نشوف الأمور دي بالنظرة دي.

وده اللي أنا باحبه في عدد ٥. الآية دي، قبل ما نقراها، لخبطت مفسرين كثير. فيه ٣ طُرق مختلفة لترجمة الفقرة دي. فيه ترجمة بتقول، "أم تظنون إن الكتاب يقول باطلاً الروح الذي حل فينا يشتاقي إلى الحسد؟" ممكن تلاقي في كتابك المقدس ملحوظة جانبية تخليك تُبص تحت تلاقي مكتوب فيها، "آدي ترجمتين كمان ممكن تتأمل فيهم،" ودُول بيقولوا لنا ترجمتين كبدائل: "إن الله يشتاقي بغيرة للروح الذي جعله يسكن فينا،" والترجمة الثالثة، "إن الروح الذي خلقه فينا يشتاقي بغيرة." ومن غير ما أدخلكو في وجع دماغ مشاكل اللغة، وأنا بادرس السياق اللي عندنا ده، وصلت لاستنتاج أنا مقتنع بيه إن أنا هامشي مع الترجمة اللي بتقول، "يشتاقي بغيرة للروح الذي وضعه فينا."

لما نفكر في السياق اللي قدامنا، الناس الزناة اللي بيحجروا ورا العالم، وبيدوروا على المُتَع الأرضية. يعقوب بيقول، "إنتو مش عارفين إن الله بيشتاقي بغيرة للروح الذي خلقها فينا؟" ودي الصورة اللي شوفنا الله بيستخدمها عن محبته لشعبه في العهد القديم، "مكتوب في سفر الخروج ٣٤: ١٤، "لأنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ غَيُورٌ. إِلَهُ غَيُورٌ هُوَ." يعني إيه الكلام

ده؟

معانها، كزوج، أنا غيور على محبة مراتي. أنا عندي غيرة على حبها. وأي حد أو أي شيء هيحاول يسرق حبها ومشاعرها مني هقاومه أشد مقاومة. الكلام واضح؟

وعلى مستوى أكبر، الله إله الكون غيور، وعنده رغبة في مشاعرك ومحبتك، وأي حاجة تهدد إنها تسرق المحبة والمشاعر بتاعتك، الرب هيواجها بقوة إلهية.

خلوا بالكو إننا مش بنتكلم على غيرة فيها إحساس بعدم الأمان وإن الله خايف إننا نشوف حاجة أحسن منه في العالم. لكن دي غيرة لا نهائية في الخير لأن الله عارف إن كل اللي فيه بيشتبع أكثر جدًا من أي حاجة في العالم كله على بعضه. الرب عايز مصلحتكو يا شعب الرب. الرب عايز يشبعك، وهو هايدعوك، وممكن حتى يدبك وصايا صعبة زي إنك تتخلي عن ممتلكات أو أمور أو حاجات بتجري وراها في العالم لأنه عارف، وعايزك تعرف إن فيه هو متعة لا تنتهي. إبعد عن صداقة ومحبة العالم.

إجري ورا صداقة ومحبة الرب. المحبة دي مابتجيش من رغبات الجسد الخاطئة، المحبة بتيجي من رغبة الله الرحيمة. مكتوب في عدد ٦ "وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ"، انا باحب أوي العبارة دي. وكأن النعمة اللي الرب إداها لنا مش كفاية، بيدينا كمان نعمة أعظم. لما تصحى الصبح بكرة، عارف هايعمل إيه؟ هايدبك أكثر. طول الأسبوع، كل لحظة في الأسبوع اللي جاي هايدبك أكثر. والأسبوع اللي بعده، أكثر، والشهر اللي بعده، أكثر، وأكثر وأكثر. الرب مابقفش. بيدي نعمة أكثر. بيدي نعمة للمتضعين.

ساعدنا يارب نشوف الكلام ده. الرب إله الكون اللي بيدعو النجوم بأسمائها، اللي قدامه بتتحني الجبال وبتسمع كلامه المحيطات، الرب ده غيور على محبتك. مش بيتكلم عن الشخص اللي جنبك، ولا اللي قدامك ولا اللي وراك، لكن بيكلمك انت يا اللي قاعد قدامي، الرب غيور على محبتك، وهو ملتزم إنه يسكب عليك من نعمته لما تتواضع أمامه. إزاي مانقاش عايزين العلاقة الحميمة دي معاه؟

ياشعب الرب، بصوا لأعلى من العالم. فيه مكان أسمى تعيش فيه، في أسلوب حياة أحسن، مش بيدور على المتعة الأرضية، لكن الدافع بتاعه هو الرغبة في الشبع الأبدى، نوع الشبع اللي ماحدش يقدر يقدمه غير الرب. وده نتيجته الخضوع لسلطان الله، الخضوع لسلطان الله.

أنا عارف، واحنا بنتكلم عن النص الصعب ده كجماعة مؤمنين، النص اللي بيتحدانا، وبيتحدى أسلوب حياتنا وأسلوب تفكيرنا وأسلوب صرفنا للفلوس، انا عارف إن فيه فخ ممكن نقع فيه؛ إننا نخرج من المكان ونحس بالإحباط، "أنا مش عارف أعمل إيه. مش عارف أبتدي منين، الموضوع كبير." أحب أشجعكو، لما تبدأ تشعر بالشعور ده، لما تبدأ تسمع وصية من الله، إبتدي بالخضوع، الخضوع لسلطانه، وقول كدة، "أنا أثق فيك. أنا محتاج نعمتك اللي وعدتني إنك تديها لي." اللي قاله أغسطينس حقيقي جدًا، "ما يطلبه الله، يقدمه الله." حقيقة رائعة. إذا إخضع ليه.

إزاي تخضع ليه؟ أنت عايز تنمو في العلاقة للصيقة بالله، فيه هنا ٩ وصايا بعد الكلام ده. عايز تنمو في العلاقة الحميمة مع الله؟ عايز تنمو في العلاقة الحميمة مع الله؟ إعمل كدة، ١، قاوم إبليس بقوة. بطل تقاوم الله وإبتدي قاوم إبليس. عارفين إزاي بنقلب الكلام ده؟ لما نسمع وصايا صعبة وأوامر ضد اللي احنا إترينا عليه وضد ثقافتنا، احنا بنقاوم الله وينمشي ورا إبليس. ماتعملش كدة! لما نحس إننا عايزين نروح الموقع ده على الإنترنت، احنا بنقاوم الله

وينمشي ورا إبليس. ماتعملش كدة! قاوم إبليس، هيهرب. لما تحس إنك عايز تبص، لما تحس إنك عايز تتكلم، لما إبليس يغريك إنك تعمل حاجة معينة، أو تصرف فلوس معينة، أو تحس إنك عايز تنترفز، أو تقلق، أي شيء، قاوم إبليس، وخليك عارف إنه هيهرب منك. إبليس هيهرب منك.

قاوم إبليس بقوة، وإجري ورا الله بشغف. ساعدنا يارب نحس بالجمال اللي مكتوب في يعقوب ٤ : ٨ "افتربوا إلى الله فيقترب إليكم". دي حميمية مع الله لما هاتقاوم إبليس وتطلب الله، هتقترب منه.

إجري ورا الطهارة بكل كيانتك، "تقوا أيديكم أيها الخطاة، وطهروا قلوبكم يا ذوي الرأيين". الكلام هنا فيه عنصر داخلي وعنصر خارجي، أغسلوا إيديكو، اغسلوا حياتكو، واغسلوا قلوبكو، وأفكاركو، ذهنك، رغباتك، دوافعك، جوه يطلع لبرا، خليك نقي. إجري ورا الطهارة بكل ما فيك، خليك طاهر.

إتعامل مع الخطية بجدية. مكتوب في يعقوب ٤ : ٩، "اكتئبوا ونوحوا وابكوا. لينحول ضحككم إلى نوح، وفرحكم إلى غم". الكلام ده كئيب شوية؟ احنا ضاع منا فن الحزن المقدس على الخطية والنوح، إننا نحس بمشاعر قوية جداً وندم على اللي عرقتنا نفسنا فيه في العالم واللي جرينا وراه وإزاي إننا بنزني روحياً أمام الله. إمتى كانت آخر مرة يا أخي ويا أختي، لما حزننت على الخطية، لما بكيت لما اكتببت عليها؟ حياتك مابقاتش خاضعة للرب. بقينا بنشوف محبة العالم على إنها شيء مش مهم. مع إن يعقوب بيقول إن الموضوع خطير، اتعامل مع الخطية بجدية.

فيه ناس ممكن يقولوا، "احنا هانعيش كدة؟ دي حياة كئيبة. إزاي يبقى فيه خير للواحد لما يبقى بيبيكي وينوح ويعيط؟ فين تقدير الذات في الموضوع ده؟" وهنا الجمال اللي يعقوب بيقوله لنا، الجمال اللي يعقوب ٤ : ١٠، "اتضعوا قدام الرب فيرفعكم". لما تتواضع أمام الرب، وتتوح وتبكي وتعيط على الخطية، مش لازم أنت اللي ترفع نفسك، الله نفسه هيرفعك. الرب هايقيمك. الرب هايملك على الشكل اللي كنت مخلوق عليه. أنت مش لازم تقوم نفسك. إتواضع، وهو هيرفعك. قاوم إبليس بقوة، اطلب الله بشغف، إجري ورا الطهارة بكل ما فيك، عامل الخطية بجدية، وثق في الله بالكامل. هايديلك نعمة، وهايقومك.

الفكرة دي بتقودنا في النهاية لصورتين عن الكلام بيعتبروا بداية ونهاية للي قاله يعقوب في إصحاح ٣ : ١-١٢ اللي ديريك Deric خلانا نتأمل فيهم في المرة اللي فاتت، عشان كدة مش هانقضي وقت طويل هنا. فيه صورتين عن الكلام: كلام العالم اللي بيخلينا نحبط بعض. الذم معناه إنك تتكلم بالشر على أخ، أو تتكلم بالشر على أخ أو أخت لحد ثاني، بطريقة ماتتفهمش، بطريقة فيها نقد. يعقوب بيقول كدة، "لما بتذم، كأنك بتقتل". الذم بيقتل الزيجات. الذم بيقتل العائلات. الذم بيقتل الكنيسة. ماتتكلمش بالطريقة دي.

مكتوب في الأمثال إصحاح ٦ إن فيه ٦ حاجات "يُغضِبُ الرَّبَّ وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرُهُهُ نَفْسِهِ".

١ : عيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ، ٢ : لِسَانٌ كَاذِبٌ، ٣ : أَيْدٍ سَافِكَةٌ دَمًا بَرِيئًا، ٤ : قَلْبٌ يَنْشِئُ أَفْكَارًا رَدِيئَةً، ٥ : أَرْجُلٌ سَرِيعَةٌ الْجَرْيَانِ إِلَى السُّوءِ، ٦ : شَاهِدٌ زَوْرٍ يَفْوُهُ بِالْكَاذِبِ، ٧ : اللّي الرب بيكرها هي "زارعُ خُصوماتٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ". الرب بيكره الموضوع ده

ماتزرعش خصومات بين أخواتك، ولا مع زوجتك أو ابنك. واضح إن الكتاب المقدس بيقول إن فيه مجال للتهديب وبعض الكلام القوي، بالمحبة، مش بالطمع ولا الذاتية ولا الشر، لكن بالإتضاع اللي مركزه الله اللي بيطلب خير أخوك

أو أختك. فيه مجال للكلام ده، ده بيبيني أخوك أو أختك، لكن أي حاجة ثانية، إهرب منها، قاوم إبليس، ده بيخلينا نحبط بعض، وكمان لا يمجّد الله. أنت مش بس بتكسر ناموس الله اللي بيقول، "تحب قريبك كنفسك"، أنت كمان بتهين الشخص اللي إدا الناموس، كاتب الناموس. الذميمة بتأذي الناموس وكمان لا تكرم الله.

عشان كدة، كرس نفسك لكلام الله اللي بيه بنشجع بعض وبنعلي الرب.

وهنا لازم نقف، كجماعة مؤمنين، قدامنا تحدّي لأن الكتاب المقدس بيدعونا إننا نترك العالم علشان نحب العالم. الكلام شكله غريب عليكو؟ فيه تفكير شائع في عصرنا بيقول إن أحسن طريقة بيها تحب العالم وتسدد الاحتياجات اللي في العالم إنك تبقى من العالم. ويعقوب بيقول عكس كدة تماماً. يا أخوة ويا أخوات عيشوا وفكروا بطريقة مختلفة. لازم يكون عندنا رغبات ومشاعر مختلفة. وواضح كمان إن محبتنا لا يمكن تكون للعالم. احنا عندنا محبة مختلفة، محبة لله، وياريت يتقال علينا اللي إكتتب عن أبطال الإيمان في العبرانيين أصحاب ١١، إنهم كانوا، "عُرَبَاءُ وَنَزَلَاءُ عَلَى الْأَرْضِ".

أنا باصلي إن الناس يقولوا عن جماعة مؤمنين هنا، عن الكنيسة، "الناس دُول مش من هنا. الناس دُول مش زيينا. الناس دُول كأنهم عايشين علشان مكان تاني." لما باسافر في حنة برا بلدنا، لبلد آسيوي مثلاً، لما باروح البلد ده بيبيني واضح إنني مش من المكان. أنا باتكلم بشكل مختلف، وشكلي نفسه مختلف، وبافكر بطريقة مختلفة، ومش عاجبني الأكل بتاعهم، وتقدر تعرفني بسهولة لأن أنا غريب، نزيل.

الرب يقيم كنيسة في بلادنا بتفكر وتعيش وتعمل وتصرف وتضحى بشكل مختلف عن اللي العالم بيقوله، والعالم نفسه يقول، "دُول مش من هنا." وفي نفس الوقت، يدركوا إنهم شايفين فينا حياة وشبع حقيقي. والناس يقولوا، "مع إن الناس دي مُتخيلين عن العالم، لكنهم بيحبونا وبيورونا طريق آخر، فيه طريق تاني." وده يخلينا نصلي.

يارب، عشان خاطر مجد المسيح، في وسط الاحتياجات الروحية والمادية اللي في العالم، احنا بنخضع أفكارنا ليك. ساعدنا نفكر بشكل مختلف. احنا بنخضع قلوبنا ليك. إدينا رغبات مختلفة، رغبات سماوية. بنخضع أصواتنا ليك. في الأيام الجاية، ساعدنا نتكلم دايمًا وبكل الطرق الممكنة اللي تكرم إسمك. وبنخضع حياتنا ليك. عايزين نتمتع بالعلاقة الحميمية معاك، بمحبتك، بالحكمة اللي من عندك، والكلام اللي يعليّك.

بصو عايزين نعمل إيه، عايزين نخضع نفوسنا لله واحنا بنتجاوب مع الكلمة بالصلاة والترنيم كجماعات مؤمنين. عايزين نبدأ نحط أذهانا وقلوبنا على مجد وعظمة الله. لو عايزين نشوف العالم بطريقة سليمة لازم الأول نشوف الله صح، نشوف الحاجات كلها من وجهة نظره هو الكبيرة المجيدة. وعلى أساس الكلام اللي بيعلي الله، أدعوكو إننا نعلي الله بأصواتنا.

أدعوكو كجماعة مؤمنين إننا نعلن عظمة الله، إننا ندعوه ونقول له، "يارب، أنت الله! احنا بنسبحك على صفاتك! بنشركك إنك أنت الله،" وخلصنا نعلي الرب. أدعوكو إننا بصوت عالي، كل واحد، واحد ورا واحد، طول الوقت، نصرخ بالصلاة كجماعة مؤمنين ونقول، "يارب انت الله، احنا بنرفعك لأنك انت الله، بنسبحك، بنشركك إنك انت الله!" تعالوا نعليه بكلامنا ونحط أحزاننا وقلوبنا على الله. تعالوا دلوقتي نبدأ نعلي الرب كل واحد في مكانه.

